الإصدار الثاني



مركز التبيان للاستشارات

علمية . منهجية . تأصيلية

المعالم العشرة في حفظ المتون

ويليه ملحق تطبيقي على منظومة الزمزمي في أصول التفسير

المؤلف:

د. خالد بن عثمان السبت

سلسلة إصدارات مركز التبيان للاستشارات

بسم الله الرحمن الرحيم

ح خالد عثمان السبت؛ ١٤٣٢ هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السبت ، خالد عثمان

المعالم العشر في حفظ المتون/ يليه ملحق تطبيقي على منظومة الزمزمي./ خالد عثمان السبت. ـ الرياض، ١٤٣٢هـ.

٨٠ ص، ١٤,٥ × ٢١ سم

ردمك: ٣ ـ ٦ ـ ٧٩٠ ـ ٠٠ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

١ ـ الإسلام والعلم أ. العنوان

ديوي ٢١٩,٧ ١٤٣٢/٦٨٦٠

رقم الإيداع: ٦٨٦٠/ ١٤٣٢

ردمك: ٣ ـ ٦ ـ ٧٩٠ ـ ٠٠ ـ ٦٠٣ ـ ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م

مركز التبيان للاستشارات

- **الرؤية:**

الريادة والإبداع في تقريب العلوم الشرعية لطلبة العلم، بمنهجية علمية أصيلة، وأساليب معاصرة مبتكرة.

- **الرسالة:**

تقريب العلوم الشرعية، بمنهجية علمية، ووسائل معاصرة، وتقديم الأساليب الملائمة للتعلم والتعليم، والتعاون مع الجهات ذات الاهتمام المشترك.

- **أهدافنا:**

١. تقديم الاستشارات العلمية والمنهجية.

٢. تقديم الرؤى التطبيقية لبرامج التعليم الشرعي المنهجية.

٣. تطوير برامج التعليم الشرعي والارتقاء بها.

٤. تقديم البحوث والدراسات في مجال التأصيل العلمي الشرعي.

٥. المساهمة في تنسيق البرامج العلمية المنهجية وإدارتها.

٦. تكوين حلقة وصل بين المتخصصين ببرامج التأصيل العلمي الشرعي.

- **خدماتنا:**

- إعداد المناهج التعليمية في مجال العلوم الشرعية.
- تنظيم الدورات والملتقيات والمحاضرات العلمية.
- عقد الملتقيات وحلقات النقاش حول التأصيل العلمي والمنهجي.
- تقديم المعلومات العلمية والمنهجية عبر قوالب التقنية الحديثة.
- إعداد البحوث والدراسات في مجال المنهجية العلمية.

- نشر المواد العلمية المنهجية ورقياً والكترونياً.
- التعاون مع المعاهد والكليات المتخصصة ومراكز الدراسات والبحوث.

- **أعضاء مجلس إدارة المركز:**

يتكون مجلس إدارة المركز من أصحاب الفضيلة الآتية أسماؤهم:

١ . د.عبد الله بن منصور الغفيلي (رئيس المجلس).
٢ . د. عمر بن عبد الله المقبل (عضواً)
٣. د. سلمان بن صالح الدخيل (عضواً)
٤ . د. تركي بن محمد اليحيى (عضواً)
٥ . الشيخ صالح بن علي الرزقان (عضواً)
٦ . الشيخ عبد العزيز بن أحمد الحسن (عضواً)
٧. الشيخ زياد بن حمد العامر (عضواً)
٨. الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن العضيب(عضواً).
٩ . الشيخ سلطان بن ناصر الناصر (عضواً).

- **أعضاء الهيئة الاستشارية للمركز:**

تضم الهيئة الاستشارية عدداً من أصحاب الفضيلة المهتمين بالتأصيل العلمي، والذين يعتبرون مرجعية في هذا المجال على مستوى الساحة العلمية، وهم:

١. معالي الشيخ د. سعد بن ناصر الشثري.

٢. فضيلة الشيخ د. عبد الرحمن بن صالح المحمود.

٣. فضيلة الشيخ د. عبد الله بن وكيل الشيخ.

٤. فضيلة الشيخ سليمان بن عبد الله الماجد.

٥. فضيلة الشيخ د. عبد الله بن مبارك آل سيف.

٦. فضيلة الشيخ فهد بن عبد الرحمن العيبان.

المعالم العشرة

في حفظ المتون



د. خالد بن عثمان السبت


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فلا يخفى ما للحفظ من أهمية بالغة إذا حصل معه الفهم؛ وذلك أن العلم ما حواه الصدر، وإنما يكون حظ المرء من العلم بقدر ما يَسْتَظْهِر منه في قلبه، وقد قيل: لا خير في علم لا يَعْبُرُ معك الوادي، ولا يَعْمُر بك النادي"[1].

بل قال الطاهر ابن عاشور - رحمه الله -: لا يُعتبر العالم عالمًا ما لم يكن كثير الحفظ؛ نعم إنه إن ضم إلى ذلك الاستنباط والتحقيق نال شهرة كبرى، ولكن لا يُعد عالمًا ما لم يكن كثير الحفظ"[2].

---

(١) الآداب الشرعية لابن مفلح المقدسي (٢/ ١١٨)، [وينسب هذا القول لعيسى عليه السلام].

(٢) أليس الصبح بقريب (٥١).

وقد حفظ لنا التاريخ نماذج فَذَّة في الحفظ ، فمن ذلك :
الشعبي حيث قال عن نفسه : ما كتبت سوداء في بيضاء إلى يومي هذا - كان لا يعـرف القراءة والكتابة - ولا حدثني رجل بحديث قط إلا حفظته، ولا أحببتُ أن يعيده علي"[٣] .

وقال: ما سمعت منذ عشرين سنة رجلاً يُحدِّث بحديث إلا أنا أعلم به منه، ولقد نسيتُ من العلم ما لو حفظه رجل لكان به عالمًا"[٤] .

وقال: ما أروي شيئًا أقل من الشِّعْر، ولو شئتُ لأنشدتكم شهرًا لا أُعيد"[٥] .

---

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٣٠١) .

(٤) المرجع السابق .

(٥) المرجع السابق (٤/ ٣٠٢) .

وكان الأصمعي - رحمه الله - يقول: أحفظ ستة عشر ألف أُرجوزة[٦].

وقال محمد بن الأعرابي: شهدتُ الأصمعي وقد أنشد نحوًا من مئتي بيت ما فيها بيتٌ عرفناه[٧].

وإليك هذا المثال العجيب في قوة حفظه: روى ثعلب، عن أحمد بن عمر النحوي قال: قدم الحسن بن سهل، فجمع أهل الأدب، وحضرت، ووقَّعَ الحسنُ على خمسين رُقْعَةً، وجرى ذِكرُ الحفاظ، فذكرنا الزُّهريَّ وقَتَادَةَ، فقال الأصمعيُّ: فأنا أعيد ما وقَّعَ به الأمير على التَّوالي، فأُحضِرت الرقاعُ، فقال: صاحبُ الرُّقعة الأولى كذا وكذا، واسمه كذا وكذا، ووقّع له بكذا وكذا، والرُّقعة الثانيةُ كذا، والثالثة ... حتى مرَّ على نَيِّفٍ وأربعين رُقعةً، فقال نصر بن علي الجَهْضميُّ: أيها المرء أبق على نفسك من العين.

---

(٦) المرجع السابق (١٠/ ١٧٧).

(٧) المرجع السابق.

وقد رُوي نحوُها من وجهٍ آخر، وقال: حسبُكَ لا تُقتل بالعين، وقال: يا غلام احمل معه خمسين ألفًا[٨].

والأمثلة على ذلك كثيرة لا أطيل بذكرها.

وأنت أيها الراغب في اللّحاق بتلك النَّجائب عليك أن تُراعي جملة من الأمور لتأمن العِثَار بإذن الله وتصل إلى مطلوبك بأقرب طريق وأسلمه، فمن هذه الأمور:



هذا العمل - الحفظ - يتطلب جُهدًا في تثبيته، كما يتطلب جُهدًا آخر في مراجعته ومذاكرته، وذلك كله يستدعي أوقاتًا طويلة؛ فلتكن لك فيه نية صالحة لتؤجر من جهة، ومن جهة أخرى تسلم من الوزر الذي يرجع به أهل المقاصد السيئة من الرياء والسُّمعة، والأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فلا تجمع بين عناءين: عناء في الدنيا، وعناء في الآخرة.

(٨) المرجع السابق (١٠/ ١٨٠).

الثاني

هناك أمور تُعين على الحفظ، وهي متنوعة، فمن ذلك:

١ - مراعاة أحوال الذهن :

اعلم أن للذهن أحوالاً وأطوارًا يتقلّب فيها، فتارة يكون متهيِّئًا للحفظ، وتارة يكون حاضرًا للفهم، وتارة يكون مشغولاً أو مشَوَّشًا، إما لإجهاد، أو عارضٍ من شِدَّة فرحٍ أو حُزنٍ أو غير ذلك.

وهكذا يتأثّر بما حوله من المكان تأثُّرًا بيِّنًا، إلى غير ذلك، فهذه الأمور لا بد من مراعاتها؛ ولذا تكلَّم العلماء رحمهم الله عن أوقات الحفظ، وأحسن أمكنته.

قال الخطيب البغدادي - رحمه الله - : اعلم أن للحفظ ساعاتٍ ينبغي لمن أراد التَّحَفُّظ أن يراعيها، وللحفظ أماكن ينبغي للمُتحفِّظ أن يلتزمها، فأجود الأوقات: الأسحار، ثم بعدها: وقت انتصاف النهار، وبعدها: الغدوات دون العَشيّات، وحفظ الليل أصلح من حفظ النهار... وأجود أماكن الحِفْظ: الغُرف دون السّفْل، وكل موضع

بعيد عما يُلهي ، وخلا القلب فيه مما يُفْزِعه فيشغله أو يغلب عليه فيمنعه.وليس بالمحمود أن يتحفَّظ الرجل بحضرة النبات والخضرة، ولا على شطوط الأنهار، ولا على قوارع الطريق ... وأوقات الجوع أحمد للتحفُّظ من أوقات الشِّبع"[٩] .

وقال ابن جَماعة: وأجود الأوقات للحفظ: الأسحار، وللبحث: الأبكار، وللكتابة: وسط النهار، وللمطالعة والمذاكرة: الليل"[١٠] .

ولا ريب أن تلك - أوقات الحفظ - يتفاوت فيها الناس بحسب حالهم، فالذي ينام متأخّرًا لا يصلح لمثله وقت السحر، والذي ينام إلى صلاة الظهر ليس كمن يأتي من عمله مُجْهدًا بعد الظهر، وهكذا .

والمقصود أن يُراعي الإنسان هذا الجانب، وينظر في الساعات التي يكون ذهنه فيها مُتهيِّئًا للحفظ فيحفظ فيها .

---

(٩) الفقيه والمتفقه (٢/ ٢٠٧-٢٠٨)

(١٠) تذكرة السامع والمتكلم (٨٢) .

٢- الالتحاق بالدورات والبرامج الناجحة التي تُقام لهذا الغرض، وهي متوفرة، وكثيرة، ومتنوعة ولله الحمد .

وهذا أدعى للثبات والاستمرار، ويأمن معه الدارس الانقطاع، ويدفع ما يَعْرِض للكثيرين من التسويف، ويتقوَّى بما يُشاهده من نماذج تشاركه في هذا المجال، ويحصل بذلك التنافس الشريف، ولا يكون الإنسان مُجَرِّباً على نفسه بحيث يصير مُرشِداً لها وفي الوقت نفسه يكون أميرها!! فقد يُخطئ في الاختيار، وقد يتوانى في حملها على الجد والإتقان .

٣- معرفة ما يَعْرِض للذهن من خمود وتَوَقُّد، فالذهن كالآلة، فإذا عَوَّدته على الحفظ قوي شيئًا فشيئًا حتى تشتد حافظته، وإذا تُرك ضعف وكَلَّ .

ولذلك ينبغي للمُتَحفِّظ أن يصبر على ما يلحقه من المشقة والعَنَاء في أول أمره حتى يتمرّن ذهنه فيقوى، وتزداد قدرته على الحفظ فيسهل عليه بعد ذلك .

ومما يحسن مراعاته في هذا الجانب: أن الذهن إذا وقف في كلمة ونحوها فتعثَّر عند المراجعة فلا ينبغي أن يُسارع إلى النظر في الكتاب، أو أن يطلب من مُذاكِرِه أن يفتح عليه؛ فإن ذلك من دواعي صدأ الذهن وضعف حافظته. بل ينبغي أن يُحاوِل استحضار ما غاب عنه قدر الإمكان.

٤- مما يُعين على الحفظ: الربط بين المعاني بمحاولة استحضار وجهٍ للمناسبة بينها ليسهل عليه ربطها ببعض، وذلك يكون بين الآية والآية، والآية وخاتمتها، والمقطع والمقطع، وهكذا الربط بين الأبواب المتنوعة، والمسائل المنظومة أو المسطورة في المتون المنثورة.

وهناك نوع آخر من الربط: وهو أن يربط بين الكلمة ونظيرتها المألوفة لديه، يوضّح ذلك ما ذُكر عن علي ﷺ أنه أتى أبا موسى الأشعري ﷺ فأمره بشيء من أمْرِه، ثم قال: إن رسول الله ﷺ أمرني أن أسأل الله الهدى والسداد.

أذكر الهدى بهداية الطريق، وأذكر السداد بتسديدات السهم"[١١].

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس ﷺ: البيت المعمور في السماء بحذاء الكعبة، وحَرَمٌ بحذاء الحرم، وما بين الحرمين حَرَمٌ يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه إلى يوم القيامة اسمه الضُّراح. وإن نسيت فاذكر الخيل تَضْرح"[١٢].

قال ابن المنادي : فكذلك فليفعل المعلّم بالمتعلّم؛ يأمره إذا كان مُعتادًا لنسيان كلمة من القرآن، أو من الحكمة لها نظير من أسماء ما يتعاطاها من مُنْقَلَبه بأن يذكرها بذلك الاسم المعهود عنده ليألف هذه الكلمة الطارفة الحديثة . وكذلك إذا كان مُعتادًا نسيان سورة من درسه القرآن؛ أن ينظر ما اسمها؟

---

(١١) متشابه القرآن العظيم لابن المنادي (٥٥) .

(١٢) المرجع السابق (٥٥-٥٦) .

فسيذكرها عند سهوه عنها باسم شيء مألوف لديه يُشبه اسمها، فإنه يذكر ذلك إن شاء الله تعالى[١٣].

٥- ما ذكره بعض أهل العلم من المطعومات والمشروبات التي تُقوِّي الحفظ أو تُضعفه، كالزبيب، ومَضْغ اللبان المُر، وتَجَنُّب الحوامض من مَأكولٍ كالتفاح الحامض، أو مشروب كاللبن الحامض. وكلامهم في ذلك مشهور يُراجع في مظانّه.

٦- اشتراك اللسان والسمع والبصر في الحفظ؛ فإن ذلك أسهل في الحفظ، فيكون النص مسموعًا ومقروءًا مع ترديده باللسان.

وهو أمر مُجرَّب ، وعلى هذا النهج قامت بعض البرامج في الحفظ .

---

(١٣) المرجع السابق (٦٥) .

٧- تقوى الله تعالى، وهو أمر لا يخفى، وفي هذا المعنى يُعزَى للشافعي - رحمه الله - أنه قال :

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ** فأرشدني إلى ترك المعاصي

وأخبرني بأن العلم نور ** ونور الله لا يُهدى لعاصي[١٤]

٨- العمل بالعلم، كما قال إبراهيم بن إسماعيل بن مُجَمِّع: كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به[١٥].

٩- اعتماد نسخة واحدة يحفظ منها ويُراجع لِيرتَسِمَ ذلك في ذهنه.

١٠- فهم المعنى. وهذا لا يخفى .



وضع خطة محددة وواضحة المعالم يسير عليها في هذا الطريق. وفي هذا الجانب ينبغي أن تَلحَظ جملة من الأمور:

---

(١٤) ديوان الإمام الشافعي (٢٦٢-٢٦٣) .

(١٥) الآداب الشرعية (٢/ ١١٩) .

١- في عامة الفنون نجد المتون العلمية من منظوم ومنثور على مستويات ثلاثة؛ فمنها ما وُضع للمبتدئين، ومنها ما يصلح للمتوسطين، ومنها ما يكون للمتقدمين .

وليس من الصواب - في نظري - أن يحفظ الطالب في كل فن ثلاثة متون!! فهذا مع ما فيه من مشقة عليه في الحفظ فإن فيه عناءً أكبر في المراجعة كما سيأتي .

وعليه فإنه ينبغي أن يكون بين يدي الطالب ما يُرشده إلى ذلك، فيتخير من تلك المتون ما يتناسب مع مَقْصُودِهِ وقُدُرَاته ، فالذي يملك حافظة قوية يَحْسُن أن يحفظ متونًا شاملةً مستوعبةً كالألفية في النحو، والمصطلح،والأصول ... وهكذا. ومن كان دون ذلك فيحفظ ما يناسبه .

وقد يكون مقصوده التخصص في فَنٍّ مُعيّن، مع الأخذ من كل فَنٍّ بطرف مُلائم ، فيحفظ في الفن الذي يُريد التخصص فيه ما يكون أشمل وأوسع، ويقتصر في غيره على ما دون ذلك .

وقد لا يكون له رغبة في التوسع في العلوم الشرعية أصلاً فيكتفي بمتون تصلح لغرضه .

وأما أن يُجْهِد ذهنه فيحفظ العمدة والبلوغ والمنتقى، أو الآجرومية والملحة والألفية، أو البيقونية والنخبة والألفية... إلى غير ذلك، فهذا غير صحيح .

ولا أعني بذلك أن يبدأ صاحب الهمة العالية والحافظة القوية بالمتون من المستوى الثالث من أول أَمْرِه، وإنما يَسْتَشْرِح المتون التي قبله في المستوى الأول ثم الثاني، فإذا وصل إلى المستوى الثالث حَفِظ المتن واسْتَشْرَحه .

٢- قد يَسْهُل الحفظ على كثير من طلاب العلم، لكن ينبغي أن نأخذ في الاعتبار أن هذا الحفظ ليس بنهاية المطاف، وإنما يحتاج إلى مُراجعته بصورة مستمرة، وإلا نسيه!! فإذا أراد طالب العلم أن يحفظ المتون العلمية فعليه أن يحسب حسابًا لمراجعتها؛ فإنها إذا كثرت فقد يتطلب منه ذلك الساعات من يومه وليلته .

والمقصود أن المشكلة ليست في أن نحفظ، إنما متى سَنُراجع ؟!

٣- الغالب أن حفظ النظم أسهل من حفظ النثر، ولا نُنكر أن الناس يتفاوتون في ذلك، فينبغي أن ينظر طالب العلم في الأسهل عليه فيحفظه .

وإذا كان الأسهل حفظ النظم لدى غالب الناس فإنه في الوقت نفسه لا يخلو من آفتين:

الأولى: أنه إذا تعثَّر في شيء منه ذهب معه المعنى غالبًا، بخلاف النثر فإنه يأتي بمعناه، ويحصل له استظهاره في الجملة.

الثانية : ينبغي أن نحرص على تقريب العلم وتسهيله لدى طالبيه، ولا يخفى أن النظم قد يُضْطر معه إلى طرائق في التعبير لا يُحتاج معها في النثر. وهذا يُحْوِجُنا إلى مزيد من الشرح والإيضاح لمقاصد الناظم وإشاراته .

٤- بعض المتون شديدة الاختصار إلى حد الإِلْغَاز، مما يجعلها صعبة الفهم لكثرة الضمائر ونحوها مما يَسْتَدعي تفكيكَ عباراتها، وبذل مزيد من الجهد الذهني في فهمها، وفي الوقت نفسه قد يوجد ما يُعَوِّض عنها من المتون السهلة الواضحة. وفي نظري القاصر أن اختيار الأسهل أولى؛ لأن تلك المتون المُشار إليها صعبة في حفظها، وصعبة في فهمها، وصعبة في مراجعتها .

٥- بعض العلوم قد يكفي فيه الفهم ولا يحتاج إلى حفظ متن لوضوحه وسهولة مَأْخَذه، فإذا رأيتَ شيئًا من العلوم كذلك فالحفظ ليس بضربة لازب .

٦- العلوم الشرعية مُترابطة وبينها تَدَاخُل لا يخفى، فنجد بعض الأبواب تُذْكَر في عدد من العلوم كاللغة والأصول وعلوم القرآن ومصطلح الحديث .

وبناء على ذلك ينبغي على طالب العلم أو من يقوم على برامج الحفظ أن يُراعي ذلك فيكتفي بحفظ الباب من أحد المتون ويتجاوز هذا الموضع في المتون الأُخرى؛ لأن ذلك من قبيل التكرار .

والكلام في هذه المسألة يقودنا إلى الكلام على مسألة لها تعلُّق بها، وهي:

٧- لا يلزم حِفْظ المتن من أول بيت في المقدِّمة إلى آخر بيت في الخاتمة، بل يحسن بطالب العلم أو من يقوم على برامج كهذه أن يتخير ما يصلح للحفظ، فهناك أبيات لا داعي لحفظها، فمن ذلك:

أ - الأبيات التي لا تتضمن مسائل الفن والقضايا التي تتعلق به مما يُحتاج إلى حِفْظه، كالأبيات التي تكون في المقدمة غالبًا، أو الخاتمة، أو تكون أشبه بالحشو في ثنايا المنظومة .

ب - الأبيات أو المقاطع التي تحمل معاني باطلة أو غير صحيحة في الاعتقاد وغيره .

ج - الأبيات أو المقاطع التي تتضمن مسائل واضحة بالنسبة إليك ولا تحتاج إلى حفظ .

د - الأبيات أو المقاطع التي تتضمن قضايا أو أبوابًا قد حَفِظْتَهَا في متن آخر، وذلك لما بين العلوم من تداخل، فتجد المبحث أحيانًا في البلاغة وعلوم القرآن والأصول... إلخ، فإذا طَبَّقْت هذا فقد تَسْتَغْني عن حِفْظ كثير من المواضع في بعض المتون، ولربما لا تحتاج إلا إلى حِفْظ القليل منه. وسيأتي تطبيق ذلك على منظومة الزمزمي في أصول التفسير.

الرابع

ينبغي لطالب العلم أن يبدأ بحِفْظ القرآن أولاً. وهذا أمرٌ معلوم قد صَرَّح به أهل العلم[١٦]، لكن ينبغي أن لا يكون ذلك حُكْمًا عامًّا يُخاطَب به الجميع، وإنما يَصِح أن يُوجَّه ذلك لمن أراد حِفظ المتون، أما التَّفَقُّه وحضور مجالس العلم فإن حِفْظ القرآن ليس بشرط في ذلك؛ لأن الحِفْظ والمراجعة لا يَسْتَغْرِقان جميع ساعات اليوم والليلة كما لا يخفى، فيُصرف باقي الوقت في طلب العلم.

ثم إنه يُفرَّقُ بين الصبي الصغير وبين غيره ممن ليس كذلك.

وقد سُئل شيخ الإسلام - رحمه الله - : أيهما أفضل: طلب القرآن أو العلم؟

---

(١٦) انظر: تذكرة السامع والمتكلم (١٠٧).



فأجاب: أمَّا العلم الذي يجب على الإنسان عينًا كعِلْم ما أمر الله به وما نهى الله عنه فهو مُقدَّمٌ على حِفْظ ما لا يجب من القرآن، فإنَّ طلب العلم الأول واجب وطلَب الثاني مُستحب، والواجب مُقدَّمٌ على المُستحب .. وهو أيضاً مُقَدَّم في التعليم في حق من يُريد أن يتعلّم عِلْم الدين من الأصول والفروع ..[١٧] ا.هـ.



يَحسُن بطالب العلم أن يَحْفَظ في كل فن مَتْنًا إن تيسَّر[١٨]، ويُراعي في طريقة الحِفْظ ما سبق. ويَحذر أن يكون ذلك صارِفًا له عن تَعَاهُد القرآن ومُراجعته، وقراءة وِرْده منه[١٩].

---

(١٧) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٢/ ٣٥) .

(١٨) تذكرة السامع والمتكلم (١٠٧) .

(١٩) المرجع السابق .

السادس

بعد حِفْظ القرآن الكريم يبدأ بالأهم من العلوم فيحفظه، والعلماء رحمهم الله لم يتَّفِقوا في تقدير ذلك؛ فالنووي - رحمه الله - يرى أن من أهم العلوم الفقه والنحو، ثم الحديث والأصول، ثم الباقي على ما تيسَّر[٢٠].

ويرى ابن جَماعة أن يُوجِّه عنايته أولاً إلى العلوم المُتعلِّقة بالقرآن، من التفسير وسائر علومه[٢١].

وفي الحديث وعلومه: يرى الشيخ أحمد شاكر -رحمه الله- أن يُوجِّه عنايته أولاً إلى الصحيحين، ثم السُّنَن، كالسُّنَن الأربع، وصحيحي ابن خزيمة وابن حبان، والسُّنن الكبرى للبيهقي ... ثم بالكتب الجامعة المُؤلَّفة في الأحكام،وأهمها:

---

(٢٠) المجموع للنووي (١/ ٧٠)

(٢١) تذكرة السامع والمتكلم (١٠٧).

موطّأ مالك، ثم كتب ابن جريج وابن أبي عروبة وسعيد بن منصور وعبد الرزاق وابن أبي شيبة، ثم كتب العِلَل، ثم يشتغل بكتب رجال الحديث وتراجمهم وأحوالهم، ثم يقرأ في كتب التاريخ وغيرها"[٢٢].

السّابع

ينبغي العناية باستشراح ما حَفِظَه من المتـون[٢٣]، فيكون ذلك مُتَزامِنًا مع الحِفظ - وهو أنفع - أو يكون ذلك بعده على أن لا يطول أمَدُه .

الثامن

لابد من دوام المُذاكرة والمُراجعة ليَثْبُت حفظه، وإلا نسيه.

قال الزهري: آفة العلم النسيان وقلة المذاكرة[٢٤].

---

(٢٢) الباعث الحثيث لأحمد شاكر (٢/ ٤٤١-٤٤٢).

(٢٣) تذكرة السامع والمتكلم (١٠٧-١٠٨).

(٢٤) الآداب الشرعية (٢/ ١٢٠).



قيل للأصمعي - رحمه الله - : كيف حفِظْتَ ونسوا ؟ قال: درسْتُ وتَرَكوا[٢٥] .

وكان العلماء -رحمهم الله- يأمرون طلابهم بالمرافقة في الدرس[٢٦] .

وقد ذكر الخطيب وغيره نماذج عجيبة في مُذاكرة العلم، فربما ابتدأ بعضهم بذلك بعد صلاة العشاء فلم يقوموا إلا حين أذَّن الصُّبح[٢٧] .

وجاء عن عبد الله بن بريدة قال: قال لي علي ﷺ: تزاوروا وتذاكروا هذا الحديث، فإنكم إن لم تفعلوا يَدْرس علمكم[٢٨] .

---

(٢٥) سير أعلام النبلاء (١٠/ ١٧٧) .

(٢٦) تذكرة السامع والمتكلم (٥٤) .

(٢٧) راجع: الفقيه والمتفقه (٢/ ٢٦٦ - ٢٦٨) ، تذكرة السامع والمتكلم (١١٣)

(٢٨) الآداب الشرعية (٢/ ١٢٠) .

وقال الخليل بن أحمد - رحمه الله - : كُنْ على مُدارَسة ما في صدرك أحرص منك على مُدارَسة ما في كتبك"[٢٩].

وكان الزهري - رحمه الله - يرجع إلى منزله وقد سمع حديثًا كثيرًا فيُعيدُه على جارية له من أوَّله إلى آخره كما سَمِعَه، ويقول: لا، إنما أردت أن أحْفَظَه"[٣٠].

وقال عبد الله بن أحمد - رحمه الله - : لما قَدِم أبو زرعة نزل عند أبي، فكان كثير المذاكرة له، فسمعتُ أبي يومًا يقول: ما صليتُ غير الفرائض، استأثرتُ بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي"[٣١].

وكان إسماعيل بن رجاء يَجْمَع صبيان الكُتَّاب فيُحَدِّثُهم لئلا ينسى حديثه"[٣٢].

---

(٢٩) جامع بيان العلم وفضله لأبي عمر يوسف بن عبد البر (١/ ٣٥٥).

(٣٠) الآداب الشرعية (٢/ ١٢٠).

(٣١) المرجع السابق (٢/ ١٧٤).

(٣٢) جامع بيان العلم وفضله (١/ ٤٢٨).

وقال إبراهيم: إذا سمعتَ حديثًا فحدِّث به حين تسمعه، ولو أن تُحدِّث به من لا يشتهيه؛ فإنه يكون كالكتاب في صدرك[٣٣].

وكان عطاء الخراساني إذا لم يجد أحدًا أتى المساكين فحَدَّثهم، يريد بذلك الحِفْظ[٣٤].

التاسع

الحفظ الحقيقي هو الإتقان، وقد سُئل الإمام أحمد - رحمه الله - : ما الحِفْظ؟ قال: الإتقان هو الحِفْظ[٣٥].

وقال عبد الرحمن بن مهدي - رحمه الله - : الحفظ الإتقان[٣٦].

---

(٣٣) المرجع السابق (١/ ٣٥٣).

(٣٤) المرجع السابق (١/ ٣٧٦).

(٣٥) الآداب الشرعية (٢/ ١١٩).

(٣٦) المرجع السابق.

وقد جعل ابن المُنادي - رحمه الله - الحُفَّاظ على مرتبتين:

الأولى : الماهر، وجعل له دليلاً على ذلك عند نفسه، وآخر عند غيره .

أما دليله عند غيره: فالإتقان وسرعة الرجوع عن الخطأ.

وأما دليله عند نفسه: فِفطنته بخطئه؛ وذلك بأمرين:

(١) إما بأن يرجع مباشرة فيتلوه على وجهه .

(٢) وإما أن يتجاوزه مع علمه بخطئه ثم يرجع إليه عن قريب .

الثانية: المُتماهر: وهو من يقع في الخطأ ولا يشعر به، أو يتشكَّك به فيقرأه ثانية بغير صواب .

ولم يَعُدّ مَن كان دون هذين من الحُفَّاظ، بل سَمَّاهم مُتَحفِّظين، وأن المُبتدئ منهم يُسَمّى مُتَلَقِّنًا[٣٧] .

---

(٣٧) متشابه القرآن لابن المنادي (٥٦-٥٧) .

العاشر

حَذَار أن يكون ما حَفِظْتَه سببًا لشيء من الأدواء المُردية، كالعُجْب؛ فإن طالب العلم قد يحفظ بعض المتون العلمية أو شيئًا من كُتب السُّنَّة ثم بعد ذلك يَغْرق في بحر العُجْب بالنفس، ويرى له مَزِيَّة على أهل العلم الذين لم يحفظوا ما حفظ!! فهذه عِلّة عليلة وداء خطير لابد لطالب العلم الحذر منه. والله الهادي إلى سواء السبيل.

﴿ الخاتمة ﴾

هذه معالم عشرة اجتمعت بين يديك لم أَهْدِف إلى كتابتها ابتداءً وإنما أردت كتابة مقدمة بين يدي برنامج عملي في حفظ المتون ، فاسْتَرْسَل القلم فجاءت هكذا .

ثم رأيت أن أُلحق بها نموذجًا تطبيقًا على ما ذكرت في بعض الجوانب التي ينبغي مراعاتها عند حفظ المتن ، بحيث يمكن الاقتصار على ما تدعو الحاجة لحفظه دون غيره .

أسأل الله أن ينفع بذلك ، وأن يتقبَّله إنه سميع مجيب ، والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

خالد بن عثمان السبت

٥ / ٣ / ١٤٣٠ هـ



❁ الإشارات والرموز المستعملة في النظم :

ما كان داخل الإطار بخط محبر :

فيحفظ، بخلاف ما سوى ذلك.

ما كان داخل الإطار بخط عادي:

فلا حاجة لحفظه إن كنتَ قد حفظتَه في متن آخر.

ما كان بلا إطار وبخط مُحبَّر : فهو قليل الأهمية.

ما كان بلا إطار وبخط عادي: فلا حاجة لحفظه مطلقاً.

تنبيه : قد تتفاوت وجهات النظر في تقدير أهمية هذا البيت أو ذاك، ويستطيع طالب العلم أن يُقَدِّر ذلك، وإنما المقصود مراعاة هذه الجوانب عند حفظ المتون وإن تفاوت التقدير في المفردات والجزئيات المعَيَّنَة بين طلاب العلم.

وهكذا حينما تجد المعنى في البيت المطلوب حفظه يرتبط بكلمة ونحوها من البيت الذي يليه ، فليس ما ذكرنا يعني بالضرورة الوقوف عند هذه الإرشادات حرفيا ، ولكن التطبيق الآتي يُقصد به التوضيح فحسب .



مَنظُومَةُ التَّفسِيرِ

للشيخ الأديب المفسر

عبد العزيز الرئيس الزمزمي (ت ٩٧٦ هـ)

اعتنى بها

د. عبد الرحمن بن معاضة الشهري



الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد:

فهذا مَتْنُ (منظومة التفسير) للشيخ الأديب المفسر عبد العزيز الرئيس الزمزمي عز الدين ابن علي بن عبد العزيز بن عبد السلام بن موسى بن أبي بكر بن أكبر بن علي بن أحمد بن علي بن محمد ابن داود البيضاويُّ الشِّيْرازيُّ الأصلِ، ثُمَّ المكيُّ الزمزميُّ الشافعي، المولود بمكة عام ٩٠٠هـ، اشتغل جده الأعلى علي بن محمد عندما قدم إلى مكة بِخدمةِ بئر زمزم، فقيل له الزمزمي.

وقد نشأ عبد العزيز الزمزمي بمكة، وتلقى العلم عن علمائها، وبرع في الفنون العلمية كالتفسير واللغة والأدب، وله منظومة التفسير، وشرح مقامات الحريري، وكتاب في الفتاوى، وكتاب فيض الجود على حديث شيبتني هود، وتنبيه ذوي الهمم على مآخذ أبي الطيب من

الشعر والحكم. وقد توفي عبد العزيز الزمزمي سنة ٩٧٦هـ بِمَكة المكرمة[٣٨].

وهذه المنظومةُ قد عُنِيَ بِها علماءُ مكةَ المكرمة، فشرحوها شروحًا عديدة، وكتبوا عليها حواشٍ مفيدة، وقد قابلتُ نسخةَ هذه المنظومة على شرحين لها هُما:

١. (**نَهج التيسير شرح منظومة الزمزمي في أصول التفسير**) للشيخ السيد محسن بن علي بن عبدالرحمن المساوي الحضرمي، المولود سنة ١٣٢٣هـ والمتوفى سنة ١٣٥٤هـ . وهذا الشرح عليه حواشٍ متفرقة طبع منها حاشية الشيخ علوي بن عباس بن عبد العزيز المالكي، وحاشية الشيخ محمد ياسين الفاداني المكي .

---

(٣٨) انظر: النور السافر للعيدروس، (٣٢٠) ، شذرات الذهب لابن العماد، (٨/ ٣٨١) ، الأعلام للزركلي، (٤/ ٢٣) .

٢. (**التيسير شرح منظومة التفسير**) للشيخ محمد يحيى أمان المدرس بمدرسة الفلاح .

وأرجو أن يفي هذا بحاجة من يريد حفظ هذه المنظومة، مع مراجعة شروحها، وأصلها الذي هو كتاب (النُّقَاية) للسيوطي - رحمه الله - وكتاب التحبير والإتقان له أيضًا ففيهما بسط لمسائل هذه المنظومة .

وهناك نظم آخر لِمَتْنِ النقاية لم أطلع عليه للشيخ محمود بن عبد الحق السنباطي الشافعي - رحمه الله -، سَمَّاه (روضة المفهوم في نظم نقاية العلوم) ولعله يتيسر الاطلاع عليها، وموازنتها بمنظومة الزمزمي - رحمه الله - .

وقد تحريت دقة الضبط في هذه المنظومة قدر الطاقة، وما أبرئ نفسي من الخطأ، فمن وجد شيئًا من ذلك فليصلح مشكورًا مأجورًا .

وقد ظهر لي انكسار في وزن بعض أبياتها وهي :

أَوْ هِيَ بِالْبِنْدَاءِ، ثُمَّ الفَتْحُ فِيْ ** كُراعِ الغَمِيْمِ يا مَنْ يَقْتَفِيْ

ويستقيم الوزن لو قلت: كُرَيِّعِ الغَمِيمِ يا مَنْ يَقتفي بتصغير كراع.

صَيْفِيَّةٌ كآَيِةِ الكَلالَةِ ** والشِّتَائِيْ كالعَشْرِ في عَائِشَةِ

ويستقيم الوزن بقول : والشَّتَيْ بدل الشتائي.

حَـمْزَةُ والكِسَائِيْ قَدْ أَمَالاَ ** مَا الياءُ أَصْلُهُ اسْماً أَو أَفْعالا

ويبدو لي أن في وزنه خللاً، وربما يصلح قول :

وحَمْزَةُ أَمَـــالَ والكِسائِيْ ** اسْمَاً وفِـعلاً أَصلُهُ بالياءِ

أو: اسْمًا وفِعلاً مِنْ ذواتِ الياءِ .

وهذا الذين صنعته استجابة لقول الناظم - رحمه الله - :

فَهاكَها مِنِّي لَدى قُصُورِيْ ... ولا تكُنْ بِحَاسِدٍ مَغْرُورِ
إلاَّ إذا بِخَلَلٍ ظَفِرْتَا ... فَأَصْلِحِ الفَاسِدَ إنْ قَدِرْتَا

ولم أثبت في النظم تغييرًا، لأن الشروح كلها على عبارات الناظم، فلزم التقيد بها، ومن أراد الإصلاح فليكن في الشرح، أو الحاشية. والله الموفق للصواب، وأشكر أخي الكريم محمد بلقاسم البكري الذي تكرم بطباعة أصل هذه المنظومة وفقه الله .

كتبه :

عبدالرحمن بن معاضة الشهري

في ٢٧/٣/١٤٢٦هـ

منظومة الزمزمي

تَبـــارَكَ المُنْـــزِلُ للفُرقـــانِ	علـــى النَّـــبِيِّ عَطِـــرِ الأَرْدانِ
مُحَمَّـــدٍ عليـــهِ صَـــلَّى اللهُ	مـــعَ سَـــلامٍ دائمًـــا يَغْشَـــاهُ
وآلِـــهِ وصَـــحْبِهِ ، وبَعْـــدُ	فَهـــذِهِ مِثْـــلُ الجُمَـــانِ عِقْـــدُ
ضَـــمَّنْتُها عِلمـــاً هُـــوَ التَّفْســـير	بِدايـــةٌ لِمَـــنْ بِـــهِ يَحِيْـــرُ
أَفْرَدْتُهَـــا نَظْمًـــا مِـــن النُّقَايَـــةْ	مُهَـــذَّبًا نِظَامَهـــا في غَايَـــةْ
واللهَ أَسْـــتَهدي وأَسْـــتَعِيْنُ	لأَنَّـــهُ الهـــادِي ومَـــنْ يُعِـــيْنُ

حَدُّ عِلْمِ التفسيرِ

عِلْمٌ بِهِ يُبْحَثُ عَنْ أَحوالِ	**كِتابِنا مِنْ جِهَةِ الإِنْزَالِ**
ونَحْوِهِ، بالخَمْسِ والخَمْسِينا	قَـدْ حُصِرَتْ أَنواعُـهُ يَقينـا
وقَـــدْ حَوَتْـــهُ سِـــتَّةٌ عُقُـــودُ	وبَعـــدَها خاتِمَـــةٌ تَعُـــودُ
وقَبْلَها لا بُدَّ مِنْ مُقَدِّمَةْ	بِبَعْضِ ما خُصِّصَ فيهِ مُعْلِمَةْ

مُقَدِّمَة

فـذاكَ مَـا عَلـى مُحَمَّـدٍ نَـزَلْ	ومِنْهُ الاعْجازُ بِسُورَةٍ حَصَلْ
والسُّورَةُ الطائِفَةُ المُتَرْجَمَةْ	ثَـلاثُ آيٍ لأقَلِّهـا سِـمَةْ
والآيـةُ الطائفـةُ المَفْصُولَةْ	مِنْ كَلِمَاتٍ مِنْهُ ، والمَفْضُولَةْ
مِنْهُ على القَولِ لَهُ كَـ«تَبَّتِ»	والفاضِلُ الَّذْ مِنْهُ فيهِ أَتَتِ
بِغَيْـرِ لَفْـظِ العَرَبِـيِّ تَحْـرُمُ	قِـراءَةٌ وأَنْ بِـهِ يُتَـرْجَمُ
كـذاكَ بـالمَعْنَى وأَنْ يُفَسَّرا	بـالرَّأْيِ لا تَأْوِيْلُـهُ فَحَـرِّرَا

العِقدُ الأولُ : ما يَرجعُ إلى النُّزُولِ زَمانًا ومكانًا ، وهو اثنا عَشَرَ نوعًا

الأولُ والثاني : المكيُّ والمَدنيُّ .

مَكِّيُّهُ ما قَبْلَ هِجْرَةٍ نَزَلْ   والمَدَنِيْ مَا بعدها ، وإنْ تَسَلْ

فَالمَدَنِيْ أَوَّلَتا القُرآنِ مَعْ   أَخِيرَتَيْهِ ، وكذا الحَجُّ تَبَعْ

مائِدَةٌ ، مَعْ مَا تَلَتْ ، أَنْفَالُ   براءَةٌ ، والرَّعْدُ ، والقِتَالُ

وتَالِيَاها ، والحَدِيدُ ، النَّصْرُ   قِيامَةٌ ، زَلْزَلَةٌ ، والقَدْرُ

والنُّورُ ، والأحْزَابُ ، والمُجَادِلَةْ   وَسِرْ إلى التَّحْرِيْمِ وَهْيَ داخِلَةْ

وما عَدا هَذا هُوَ المَكِيُّ   على الَّذي صَحَّ بهِ المَرْوِيُّ

النَّوعُ الثالثُ والرابعُ : الحَضَرِيُّ والسَّفَرِيُّ

والسَّفَرِيْ كَآيَةِ التَّيَمُّمِ ... مَائِدَةٌ بِذَاتِ جَيْشٍ فَاعْلَمِ
أَوْ هِيَ بِالبَيْدَاءِ، ثُمَّ الفَتْحُ فِيْ ... كُرَاعِ الغَمِيْمِ يَا مَنْ يَقْتَفِيْ
وبِمِنَى ﴿اتَّقُوا﴾ وبعدُ ﴿يَوْمًا﴾ ... و ﴿تُرْجَعُونَ﴾ أَوَّلِ هذا الخَتْمَا
ويومَ فَتْحٍ ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ﴾ ... لآخِرِ السُّورَةِ يَا سَئُولُ
ويومَ بَدْرٍ سُورَةُ الأَنْفَالِ مَعْ ... ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ﴾ ومَا بَعْدُ تَبَعْ
إلى ﴿الْحَمِيدِ﴾، ثُمَّ ﴿إِنْ عَاقَبْتُمْ ... فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ﴾
بِأُحُدٍ، وعَرَفَاتٍ رَسَمُوا ... ﴿اليومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ﴾
ومَا ذَكَرْنَا هَا هُنَا اليَسِيْرُ ... والحَضَرِيْ وقُوعُهُ كَثِيْرُ

الخامسُ والسادسُ : الليليُّ والنَّهاريُّ

وسُورَةُ الفَتحِ أَتَتْ في اللَّيْلِ ... وآيةُ القِبْلَةِ أيْ ﴿فَوَلِّ﴾

وقَولُهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل﴾ ... بَعْدُ ﴿لِّأَزْوَٰجِكَ﴾ والخَتْمُ سَهْلْ

أَعْنِي الَّتِي فيها البَنَاتُ لا الَّتِي ... خُصَّتْ بِها أَزْواجُهُ فَأَثْبِتِ

وآيَةُ ﴿ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ﴾ ... أيْ ﴿خُلِّفُوا۟﴾ بِتَوبَةٍ يَقِينَا

فَهذِهِ بَعْضُ لِلَيْلِيٍّ عَلى ... أَنَّ الكَثِيْرَ بالنَّهارِ نَزَلا

السابعُ والثامنُ : الصَّيفيُّ والشتائيُّ

صَيْفِيَّةٌ كآيَةِ الكَلالَةِ ... والشِّتَائِيْ كالعَشْرِ في عَائِشَةِ

التاسعُ : الفِراشيُّ

كآيَةِ الثَّلاثَةِ المُقَدَّمَةْ ... في نَوْمِهِ في بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةْ

يَلْحَقُهُ النَّازِلُ مِثْلُ الرُّؤْيَا ... لِكَوْنِ رُؤيَا الأَنْبِياءِ وَحْيَا

العاشرُ : أَسبابُ النُّزُولِ

وصَـنَّفَ الأَئِمَـةُ الأَسْـفَارا فِيهِ فَيَمِّمْ نَحْوَهـا اسْتِفْسَـارَا

ما فِيهِ يُرْوَى عَنْ صَحابِيٍّ رُفِعْ وإِنْ بِغَيْـرِ سَـنَدٍ فَمُنْقَطِـعْ

أَوتَـابِعِيٍّ فَمُرْسَـلٌ ، وصَـحَّتِ أَشْيَا كَما لإِفْكِهِمْ مِنْ قِصَّةِ

والسَّعْيِ والحِجَابِ مِنْ آيـاتِ خَلْفَ المَقَامِ الأَمْرُ بالصَّلاةِ

الحادي عشر : أولُ ما نَزَلَ

اقْرأْ عَلَى الأَصَحِّ ، فَالمُدَّثِّرُ أَوَّلُهُ ، والعَكْسُ قَومٌ يَكْثُرُ

الثاني عشر: آخرُ ما نَزَلَ

وآيَـةُ الكلالَـةِ الأَخِيْـرَةْ قِيْـلَ: الرِّبـا أَيضـاً، وقِيْـلَ: غَيْـرَهْ

العِقْدُ الثاني : مَا يَرجعُ إلى السَّنَدِ ، وهي ستةُ أنواعٍ :

النوعُ الأولُ ، والثاني ، والثالثُ :

المتواترُ ، والآحادُ ، والشاذُّ

والسَّبْعَةُ القُرَّاءُ مَا قَدْ نَقَلُوا	فَمُتَوَاتِرٌ ، وَلَيْسَ يُعْمَلُ
بِغَيْرِهِ فِي الحُكْمِ مَا لَمْ يَجْرِ	مَجْرَى التَّفَاسِيرِ ، وَإِلاَّ فَادْرِ
قَوْلَيْنِ : إِنْ عَارَضَهُ المَرْفُوعُ	قَدِّمْهُ ، ذا القَوْلُ هُوَ المَسْمُوعُ
والثَّانِي : الآحَادُ كَالثَّلاثَةِ	تَتْبَعُهَا قِرَاءَةُ الصَّحَابَةِ
والثَّالِثُ : الشَّاذُّ الَّذِي لَمْ يَشْتَهِرْ	مِمَّا قَرَاهُ التَّابِعُونَ واسْتُطِرْ
وَلَيْسَ يُقْرَأُ بِغَيْرِ الأَوَّلِ	وَصِحَّةُ الإِسْنَادِ شَرْطٌ يَنْجَلِي
لَهُ كَشُهْرَةِ الرِّجَالِ الضَّبْطِ	وِفَاقُ لَفْظِ العَرَبِيْ وَالخَطِّ

النوعُ الرابعُ : قِراءَاتُ النَّبيِّ ﷺ الواردةُ عنه.

وعَقَدَ الحاكِمُ في المُستَدرَكِ   بَابًا لها ، حَيثُ قَرَا بِمَلِكِ
كذَا الصِّراطُ ، رُهُنٌ ، ونُنْشِزُ   كذاكَ لا تَجْزِي بِتا يَا مُحْرِزُ
أيضًا بِفَتحِ يَاءِ أنْ يَغُـــلاَّ   والعَيْنُ بِالعَيْنِ بِرَفْعِ الأُولَى
دَرَسْتَ ، تَسْتَطِيعُ ، مِنْ أنفَسِكُمْ   بِفَتْحِ فَا مَعنَاهُ مِنْ أعْظَمِكُمْ
أمَامَهُمْ قَبْلَ مَلِكْ صَالِحَةِ   بَعْدَ سَفِينَةٍ وهَذِي شَذَّتِ
سَكْرَى ومَا هُمْ بِسَكْرَى أيْضا   قُرَّاتُ أعْيُنٍ لِجَمْعٍ تُمْضَى
واتَّبَعَتْهُمْ بَعْدَ ذُرِّيَتِهِمْ   رَفَارِفًا عَبَاقِرِيَّ جَمْعُهُـــمْ

النوعُ الخامسُ والسادسُ : الرواةُ والحُفَّاظُ من الصحابةِ والتابعين الذين اشتهروا بحفظِ القرآنِ وإقْرَائه

عَلِيٌّ ، عُثْمانُ ، أُبِيٌّ ، زَيْدُ ... ولابنِ مَسعُودٍ بِهذا سَعْدُ

كذا أَبُو زَيْدٍ ، أَبو الدَّرْدا كَذَا ... مُعاذُ بنُ جَبَلٍ ، وأَخَذَا

عَنْهُمْ أَبُو هُرَيْرَةٍ مَعَ ابْنِ ... عَبَّاسٍ ، ابنُ سَائِبٍ ، والمَعْنِي

بِذَيْنِ عَبْدُ اللهِ ثُمَّ مَنْ شُهِرْ ... مِنْ تَابِعِيٍّ فالَّذِي مِنْهُمْ ذُكِرْ

يَزِيدُ أيْ مَنْ أَبُهُ القَعْقَاعُ ... والأَعْرَجُ بنُ هُرمُزٍ قَدْ شَاعُوا

مُجَاهِدٌ ، عَطَا ، سَعِيدٌ ، عِكْرِمَةْ ... والحَسَنُ ، الأَسْوَدُ ، زِرٌّ ، عَلْقَمَةْ

كذاكَ مَسْرُوقٌ ، كذا عَبِيدَةْ ... رُجُوعُ سَبْعَةٍ لَهُمْ لابُدَّهْ

العِقْدُ الثالثُ : ما يرجعُ إلى الأداءِ، وهي ستةُ أنواعٍ:

النوعُ الأولُ والثاني : الوقفُ ، والابتداءُ

والابْتِدا بِهَمْزِ وَصْلٍ قَدْ فَشَا	وحُكْمُهُ عِنْدَهُمُ كَما تَشَا
مِنْ قُبْحٍ، أَو مِنْ حُسْنٍ، اوْ تَمَامِ	أَوِ اكْتِفَا بِحَسَبِ المَقَامِ
وبِالسُّكُونِ قِفْ عَلَى المُحَرَّكَةْ	وزِيْدَ الاشْمَامُ لِضَمِّ الحَرَكَةْ
والرَّوْمُ فيهِ مِثْلُ كَسْرٍ أُصِّلاَ	والفَتْحُ ذَانِ عَنْهُ حَتْماً حُظِلاَ
فِي الها الَّتِي بالتَّاءِ رَسْمًا خُلْفُ	وَ وَيْكَأَنَّ لِلكِسَائِيْ وَقْفُ
مِنْهَا عَلَى اليَا، وأَبُو عَمْرٍو عَلَى	كَافٍ لَهَا ، وبَعْضُهُمْ قَدْ حَمَلا
وَوَقَفُوا بِلامِ نَحْوِ : ﴿مَالِ	هَذا الرَّسُولِ﴾ ما عَدَا المَوَالِيْ
السَّابِقِيْنَ ، فَعَلَى مَا وَقَفُوا	وَشِبْهِ ذَا المِثَالِ نَحْوَهُ قِفُوا

النوعُ الثالثُ : الإمالةُ

حَمْزَةُ والكِسَائِيْ قَدْ أَمَالاَ	مَا الياءُ أَصْلُهُ اسْمًا أَو أَفْعالا
أَنَّى بِمَعْنَى كيفَ مَا باليا رُسِمْ	حَتَّى إِلى لَدَى عَلَى زَكَى التُزِمْ
إِخْرَاجُها سِوَاهُما لَمْ يُمِلِ	إِلاَّ بِبَعْضٍ لِمَحَلِّهَا اعْدِلِ

النوعُ الرابعُ : المَدُّ

نَوْعانِ مَا يُوصَلُ، أَو مَا يُفْصَلُ	وفِيْهِمَا حَمْزَةُ، وَرْشٌ أَطْوَلُ
فَعَاصِمٌ، فَبَعْدَهُ ابنُ عَامِرِ	مَعَ الكِسَائِيْ، فَأَبُو عَمْرٍو حَرِى
وحَرْفَ مَدٍّ مَكِّنُوا في المُتَّصِلْ	طُرًّا، ولكِنْ خُلْفُهُمْ في المُنْفَصِلْ

النوعُ الخامسُ : تَخْفِيفُ الهَمْزِ

نَقْـلٌ فَإِسْـقَاطٌ وإِبْـدالٌ بِمَـدْ	مِنْ جِنْسِ مَا تَلَتْهُ كَيْفَمَا وَرَدْ
نَحْوُ أَئِنَّـا فِيْـهِ تَسْـهِيْلٌ فَقَـطْ	وَرُبَّ هَمْـزٍ في مَواضِـعٍ سَـقَطْ
وكُـــلُّ ذَا بِـــالرَّمْزِ والإِيْمَـــاءِ	إِذْ بَسْطُها في كُتُبِ القُرَّاءِ

النوعُ السادسُ : الإِدْغامُ

في كِلْمَـــةٍ أَو كِلْمَتَـــيْنِ إِنْ دَخَـــلْ	حَرْفٌ بِمِثْلٍ هُو الادْغَامُ يُقَلْ
لَكِــنْ أَبُــو عَمْــرٍو بِهَــا لَمْ يُــدْغِمَا	إِلاَّ بِمَوضِعَيْنِ نَصًّا عُلِمَا

العِقْدُ الرَّابعُ

ما يرجعُ إلى الألفاظِ ، وهي سبعةٌ :

الأولُ والثاني : الغَريبُ والمُعَرَّبُ

يُرْجَعُ لِلنَّقْلِ لَدَى الغَرِيبِ مَا جَاءَ كَالمِشْكَاةِ فِي التَّعْرِيبِ

أَوَّاهُ ، والسِّجِلُّ ، ثُمَّ الكِفْلُ كَذَلِكَ القِسْطَاسُ وَهوَ العَدْلُ

وَهَذِهِ ونَحوَهَا قَدْ أَنْكَرَا جُمْهُورُهُمْ بالوِفْقِ قَالوا: إِحـــذَرَا

النوعُ الثالثُ : المَجازُ

مِنْهَا اختصارُ الحَذْفِ، تَرْكُ الخَبَرِ والفَرْدُ جَمْعٌ إِنْ يُجَزْ عَنْ آخَرِ

واحدُها مِنَ المُثَنَّى والَّذِيْ عَقَلَ عَنْ ضِدٍّ لَهُ أَوْ عَكْسُ ذِيْ

سَبَبٌ التِفَاتٌ التَّكْرِيْرُ زِيادَةٌ ، تَقْدِيْمٌ ، أَوْ تَأْخِـــيْرُ

النوعُ الرابعُ : المشتركُ

قُرْءٌ وَوَيْلٌ نِدٌّ والمَوْلَى جَرَى تَوَّابٌ الغَيُّ مُضَارِعٌ وَرَا

النوعُ الخامسُ : المترادفُ

مِنْ ذَاكَ مَا قَدْ جَاءَ كالإِنْسَانِ ... وبَشَرٍ في مُحْكَمِ القُرآنِ
والبَحْرِ واليَمِّ ، كذا العَذابُ ... رِجْسٌ ورِجْزٌ جَاءَ يَا أَوَّابُ

النوعُ السادسُ : الاستعارةُ

وَهِـيَ تَشْـبِيْهٌ بِـلا أَدَاةِ ... وذَاكَ كـالمَوْتِ وكالحَيَـاةِ
فِيْ مُهْتَـدٍ وضِـدِّهِ كَمِثْـلِ ... هَذَيْنِ مَا جَاءَ كَسَلْخِ اللَّيْلِ

النوعُ السابعُ : التشبيهُ

وَما عَلَى اشتِرَاكِ أَمْرٍ دَلاَّ ... مَعْ غَيْرِهِ التَّشْبِيهُ حيثُ حَلاَّ
والشَّرْطُ هَهُنا اقْتِرانُهُ مَعَ ... أَدَاتِهِ وهُوَ كَثِيْرٌ وَقَعَـا

العِقْدُ الخامس: ما يرجعُ إلى مباحثِ المعاني المتعلقةِ بالأحكامِ، وهو أربعة عشر نوعًا

النوعُ الأولُ: العامُّ الباقي على عُمومِه

وَعَــزَّ إلاَّ قَولَــهُ: ﴿واللهُ بِكُلِّ شَيءٍ﴾ أَيْ عَلِيْمٌ ذَا هُوْ
وقَولَهُ: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ﴾ فَخُذْهُ دُونَ لَبْسِ

النوعُ الثاني والثالثُ: العامُّ المخصوصُ، والعامُّ الذي أُرِيدَ به الخُصوصُ

وَأَوَّلٌ شَـاعَ لِمَـنْ أَقَاسَـا	والثَّانِ نَحْوُ يَحْسُدُونَ النَّاسَا
وَأَوَّلٌ حَقِيْقَـةٌ، والثَّـانِيْ	مَجَازٌ الفَرْقُ لِمَنْ يُعَانِيْ
قَرِيْنَـةُ الثَّـانِيْ تُـرَى عَقْلِيَّـةْ	وَأَوَّلٌ قَطْعًـا تُـرَى لَفْظِيَّـةْ
والثَّـانِ جَـازَ أَنْ يُـرَادَ الوَاحِـدُ	فِيْـهِ وَأَوَّلٌ لِهَـذَا فَاقِـدُ

النوعُ الرابعُ : ما خُصَّ مِنهُ بالسنَّةِ

تَخْصِيْصُـهُ بِسُـنَّةٍ قَـدْ وَقَعَـا	فلا تَمِلْ لِقَولِ مَنْ قَدْ مَنَعَا
آحَادُهَـا وغَيْرُهـا سَـواءُ	فَبِالْعَرَايَا خُصَّـتِ الرِّبَـاءُ

النوعُ الخامسُ : ما خُصَّ به مِن السنَّةِ

وعَـزَّ لَمْ يُوْجَـدْ سِوَى أَرْبَعَـةِ	كآيَةِ الأَصْوَافِ أَوْ كَالجِزْيَةِ
والصَّـلَواتِ حَـافِظُوا عَلَيْهَـا	والعَـامِلِيْنَ ضُـمَّهَا إِلَيْهَـا
حَـدِيثُ مَـا أُبِيْنَ فِي أُولاهَـا	خُصَّ وأَيْضًا خَصَّ ما تَلاهَا
لِقَولِـهِ أُمِـرْتُ أَنْ أُقَـاتِلا	مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمَا أَرَدْتُ قَابِلا
وخَصَّـتِ البَاقِيَـةُ النَّهْـيَ عَـنِ	حِلِّ الصَّلاةِ ، والزَّكَاةِ لِلْغَنِيْ

النوعُ السادسُ : المُجْمَلُ

مَا لَمْ يَكُنْ بِوَاضِحِ الدَّلالَةِ كالقُرْءِ إِذْ بَيَانُهُ بالآَيَةِ

النوعُ السابعُ : المُؤَوَّلُ

عَنْ ظَاهِرٍ مَا بِالدَّلِيلِ نُزِلا كاليَدِ للهِ هُوَ اللَّذْ أُوِّلا

النوعُ الثامنُ : المفهومُ

مُوافِقٌ مَنْطُوقَهُ كأُفٍّ ومِنْهُ ذُو تَخَالُفٍ في الوَصْفِ
ومِثْلُ ذَا شَرْطٌ وغَايَةٌ عَدَدْ وَنَبَأُ الفَاسِقِ لِلْوَصفِ وَرَدْ
والشَّرْطُ إِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلِ وغَايَةٌ جَاءَتْ بِنَفْيِ حِلِّ
لِزَوْجِهَا قَبْلَ نِكَاحِ غَيْـــرِهِ وَكالثَّمَانِينَ لِعَـدِّ أَجْـــرِهِ

التاسعُ والعاشرُ: المُطْلَقُ والمُقَيَّدُ

وَحَمْـلُ مُطْلَـقٍ على الضِـدِّ إِذا	أَمْكَنَ فَالحُكْمُ لَهُ قَدْ أُخِذَا
كالقَتْلِ ، والظِّهَارِ حَيْثُ قَيَّدَتْ	أُولاهُمَـا مُؤْمِنَـةٌ إِذْ وَرَدَتْ
وحَيْـثُ لا يُمْكِـنُ كالقَضـاءِ في	شَهْرِ الصِّيَامِ حُكْمَهُ لا تَقْتَفِي

النوعُ الحادي عشر والثاني عشر: النَّاسِخُ والمنسوخُ

كَمْ صَنَّفُوا في ذَيْنِ مِنْ أَسْفَارِ	واشْتَهَرَتْ في الضَّخْمِ والإِكْثَارِ
ونَاسِـخٌ مِنْ بَعْدِ مَنْسُوخٍ أَتَـى	تَرْتِيْبُهُ إِلاَّ الـذي قَدْ ثَبَتَـا
مِنْ آيَةِ العِدَّةِ لا يَحِلُّ	لكَ النِّساءُ صَحَّ فيهِ النَّقْلُ
والنَّسْخُ لِلْحُكْـمِ ولِلتِّـلاوَةِ	أَوْ بِهِما ، كَآيَةِ الرَّضَـاعَـةِ

النوعُ الثالث عشر والرابع عشر: المعمولُ بهِ مُدةً معينةً، وما عَملَ به واحدٌ

كآيَةِ النَّجْوَى الذي لَمْ يَعْمَلِ		مِنهُمْ بِها مُذْ نَزَلَتْ إلاَّ عَليْ
وسَاعَةً قَدْ بَقِيَتْ تَمامَا		وقِيْلَ: لا، بَلْ عَشْرَةٌ أيَّاما

العِقْدُ السادسُ

ما يرجعُ إلى المعاني المُتعَلِّقَةِ بالألفاظِ، وهيَ سِتَّةٌ

النوعُ الأولُ والثاني: الفَصلُ والوَصْلُ

الفَصْلُ والوَصْلُ وفي المعَانِيْ		بَحْثُهُما ومِنْهُ يُطْلَبانِ
مِثَالُ أَوَّلٍ إذا خَلَوا إلى		آخِرِها وذَاكَ حَيْثُ فُصِلا
مَا بَعْدَها عَنْهَا وتِلكَ اللهُ		إذْ فُصِلَتْ عَنهَا كَمَا تَرَاهُ
وإنَّ الابْرَارَ لَفِي نَعِيمِ		في الوَصْلِ والفُجَّارَ في جَحِيْمِ

النوعُ الثالثُ والرابعُ والخامسُ: الإيجازُ والإطنابُ والمُساواةُ

وَلَكُمُ الحَيَاةُ فِي القِصَاصِ قُلْ	مِثالُ الايْجَازِ ولا تَخْفَى المُثُلْ
لِمَا بَقِي كـ﴿لا يَحِيْقُ المكْرُ﴾	ولكَ فيْ إكْمَالِ هَذي أَجْرُ
نَحْوُ ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكَ﴾ الإطْنَابُ	وهيَ لَهَا لَدَى المعَانِيْ بَابُ

النوعُ السادسُ: القَصْرُ

وذاكَ فِي الْمَعانِ بَحْثُهُ كـ ﴿مَا	مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسولٌ﴾ عُلِمَا

الخَاتِمَةُ اشتملت على أربعةِ أنواعٍ: الأسماءُ، والكُنَى، والألقابُ، والمُبْهَمات

أَسْماءُ الأنبياءِ عليهم الصلاة والسلام

إِسْحاقُ، يُوسفُ، ولُوطٌ، عِيْسَى　　هُوْدٌ ، وصَالِحٌ ، شُعَيْبٌ ، مُوسَى
هَارُونُ ، دَاوُدُ ، ابْنُهُ ، أَيُّوبُ　　ذُو الكِفْلِ ، يُونُسُ ، كَذَا يَعْقُوبُ
آدَمُ ، إِدْرِيسُ ، ونُوحٌ ، يَحْيَى　　واليَسْعُ ، إِبْراهِيمُ أَيضًا إِلْيَا
وزَكَرِيَّا أَيضًا اسْمَاعِيلُ　　وجَاءَ في مُحَمَّدٍ تَكْمِيلُ

أَسْماءُ الملائكةِ عليهم السلام

هَارُوتُ ، مَارُوتُ وجِبْرَائِيْلُ　　قَعِيْدٌ ، السِّجِلُّ ، مِيْكَائِيْلُ

أَسْماءُ غَيْرِهِمْ ، والكُنَى ، والأَلقابُ

لُقْمَانُ ، تُبَّعٌ ، كَذَا طَالُوتُ إِبْلِيسُ قَارُونُ كَذَا جَالُوتُ
وَمَرْيَمٌ ، عِمْرَانُ أَيْ أَبُوهَا أَيضًا كَذَا هَارونُ أَيْ أَخُوهَا
مِنْ غَيْرِ زَيْدٍ مِنْ صِحَابٍ عَزَّا ثُمَّ الكُنَى فِيهِ كَعَبْدِ العُزَّى
كَنَّى أَبَا لَهَبٍ ، الأَلْقَابُ قَدْ جَاءَ ذُو القَرْنَيْنِ يا أَوَّابُ
وَاِسْمُهُ إِسْكَنْدَرُ ، المَسِيحُ عِيسَى ، وذَا مِنْ أَجْلِ مَا يَسِيحُ
فِرْعَونُ ذَا الوَلِيدُ ، ثُمَّ المُبْهَمُ مِنْ آلِ فِرْعَونَ الذي قَدْ يَكْتُمُ
إِيمَانَهُ وَاِسْمُهُ حِزْقِيلُ وَمَنْ عَلى يَاسِينَ قَدْ يُحِيلُ
أَعْنِي الذي يَسْعَى اسْمُهُ حَبِيبُ وَيُوشَعُ بنُ نُونَ يَا لَبِيبُ
وهُوَ فَتَى مُوسَى لَدَى السَّفِينَةِ وَمَنْ هُمَا في سُورَةِ المَائِدَةِ
كَالِبُ مَعْ يُوشَعَ أُمُّ مُوسَى يُوحَانِذُ اسْمُهَا كُفِيتَ البُوسَا
وَمَنْ هُوَ العَبْدُ لَدَى الكَهْفِ الخَضِرْ وَمَنْ لَهُ الدَّمُ لَدَيْهَا قَدْ هُدِرْ
أَعْنِي الغُلامَ وهُوَ حَيْسُورُ المَلِكْ في قَوْلِهِ: (كَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكْ)
هُدَدُ ، والصَّاحِبُ لِلرَّسُولِ في غَارٍ هُوَ الصِّدِّيقُ أَعْنِي المُقْتَفِي
إِطْفِيرُ العَزِيزُ ، أو قِطْفِيرُ ومُبْهَمٌ وُرُودُهُ كَثِيرُ

وكادَ أَنْ يَسْتَوعِبَ التَّخْبِيْرُ جَمِيعَهَا فَاقْصِدْهُ يَا نِحْرِيْرُ
فَهاكَها مِنِّي لَدى قُصُورِيْ ولا تَكُنْ بِحَاسِدٍ مَغْرُورِ
إلاَّ إِذا بِخَلَلٍ ظَفِرْتَا فَأَصْلِحِ الفَاسِدَ إِنْ قَدِرْتَا
وَوَجَبَتْ مِنْ بَعْدِ ذا صَلاتِيْ عَلى النَّبِيْ وآَلِهِ الهُدَاةِ
وصَحْبِهِ مُعَمِّمًا أَتْبَاعَــــهْ على الهُدَى إِلى قِيامِ السَّاعَةْ



﴿ فهرس المصادر ﴾

١. **الآداب الشرعية** ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي (٧٠٨ ـ ٧٦٣) ، ت: شعيب الأرنؤوط وعمر القيام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٩هـ .

٢. **أليس الصبح بقريب** ، للطاهر ابن عاشور (١٢٩٦ ـ ١٣٩٣) ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس .

٣. **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث** ، أحمد محمد شاكر (١٣٠٩ ـ ١٣٧٧) ، ت: علي حسن عبد الحميد ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ .

٤. **تذكرة السامع والمتكلم** ، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي الكناني الشافعي (٦٣٩ ـ ٧٣٣) ، ت: حسان عبد المنان ، بيت الأفكار الدولية ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤م .

٥. **جامع بيان العلم وفضله** ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (٣٦٨ ـ ٤٦٣) ، ت: أبو الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، الطبعة السابعة ، ١٤٢٧هـ .

٦. **ديوان الإمام الشافعي** ، محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ . ٢٠٤) ،ت: محمد عبد الرحيم ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٥هـ

٧. **سير أعلام النبلاء** ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز المعروف بالذهبي (٦٧٣ . ٧٤٨) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الحادية عشرة ، ١٤١٧هـ.

٨. **الفقيه والمتفقه** ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب (٣٩٢ . ٤٦٣) ، ت: عادل بن يوسف العزازي ، دار ابن الجوزي ، الطبعة الرابعة ، ١٤٢٨هـ

٩. **متشابه القرآن العظيم** ، أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادى (٢٥٦ . ٣٣٦) ، ت: عبد الله الغنيمان ، طبعة الجامعة الإسلامية ، المدينة النبوية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ .

١٠. **مجموع الفتاوى** ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (٦٦١ . ٧٢٨) ،ت: عامر الجزار وأنور الباز ، مكتبة العبيكان ، الرياض

﴿ فهرس الموضوعات ﴾



رجب ١٤٣٢ هـ



مركز التبيان للاستشارات
علمية . منهجية . تاصيلية

الرياض – حي الروضة – شارع الحسن بن علي
هاتف وفاكس ٤٩٦٨٨٦٩
جوال ٠٥٥٠٠٧٧٩٩٧
ص.ب ٢٧٠٣٣٠ الرمز البريدي ١١٣٥٢
البريد الإلكتروني altebiyan@gmail.com